

إضاءة على كلمة السيد الرئيس بشار الأسد في الملتقى الدوري الموسع لوزارة الأوقاف

وزيرة الثقافة: سورية عدد من المكونات لكنها جميعها انصرفت في البوتقة الوطنية



سارة سلامة - تصوير: طارق السعدون

قدم السيد الرئيس بشار الأسد في الملتقى الدوري الموسع لوزارة الأوقاف (٧٦ / ١٢ / ٢٠٢٠)، عدداً من المقولات التي ترسم ملامح الخطاب العصري الجامع الذي ينبغي أن يتخد كل بعثي وكل سوري وعربي أداة علمية في الإقناع والحوار.

وجمع الحديث بوجه عام في ترسيخ منسق مقولات وأفكاراً تبدو متناقضة في ظاهرها لكنها متكاملة في جوهرها عبر منطق التفكير وإعادة التركيب الذي يتفق مع منطق الحياة، أي المسار الحيواني القائم على التركيب التكاملـي. وبرعاية السيدة وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوش أقيمت في مكتبة السيد الوطنية بدمشق الندوة الفكرية «إضاءة على كلمة السيد الرئيس بشار الأسد»، بمشاركة الدكتور عبد اللطيف عمران، ورئيس فرع (الفتح الإسلامي) في جامعة بلاد الشام الشيخ الدكتور حسام الدين فرفور، بإدارة الدكتور إسماعيل مروة. وفي كلمة لها قالت وزيرة الثقافة: «أياً كان إيماناً فما دامت هويتنا وثقافتنا تقومان على الإيمان، فهذا يعني أن ما بيننا أياً كان ديننا ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا، ونرجو دائمـاً أن نركز على قواسمـنا المشتركة بدلاً من التركيز على خلافـنا».

د. عمران:
حديث السيد
الرئيس هو
الإضاعة التي
نبـحـث عنها



الشيخ
فرفور: السيد
الرئيس أثـنى
على دور
المؤسـسة
الدينـية في
مواجـهة
الـحـرب

على أن الفرد هو الركيزة الأساسية في المجتمع على أنـه مـؤـسـسـة حـكـومـيـةـ فيهاـ نظامـ سيـاسـيـ وـطـنـيـ يـحـكـمـ مـحاـوـلـةـ لـتـغـيـبـ النـوـةـ الرـكـيـزـةـ فيـ المجـتمـعـ إـلـاـ وـهـيـ الأـسـرـةـ، بـهـدـفـ تـفـكـيـكـ الفـرـدـ وـتـفـكـيـكـ الأـسـرـةـ، فيـ مـحاـوـلـةـ لـجـعـلـ الفـرـدـ هوـ وـحـدـهـ النـوـةـ وـالـغاـيـةـ، وـذـلـكـ تـجـمـيدـ لـلـفـرـدـ وـجـعـلـهـ عـبـدـاـ لـرـغـبـاتـهـ وـشـهـوـاتـهـ وـمـادـيـاتـهـ وـسـلـخـهـ عنـ إـنـسـانـيـتـهـ. وـاستـخـدـامـ الدـيـنـ لـضـرـبـ الـجـمـعـاتـ وـلـتـبـلـيـةـ أـهـدـافـ سـيـاسـيـةـ. إـنـماـ نـحـنـ نـمـثـلـ المـنـهـجـ الـإـسـلـامـيـ الذـيـ اـنـزـلـهـ اللـهـ، هـنـاكـ وـطـنـ يـجـمـعـنـاـ وـهـنـاكـ آـمـالـ وـآـلـامـ وـأـهـدـافـ وـمـقـاصـدـ يـجـبـ أـنـ نـنـظـرـ إـلـيـهـاـ مـعـ كـلـ الـأـطـيـافـ وـالـأـدـيـانـ». وـأـوـضـحـ فـرـفـورـ أـنـ: «الـإـضـاعـةـ أـنـهـ مـرـكـزاـ درـاسـيـاـ بـحـثـيـاـ وـكـانـ السـبـبـ المـاـشـرـ لـهـاـ هوـ خـطـابـ العـقـمـيـ، لـأـنـهـ غـزـيرـ بـالـعـلـومـاتـ، نـوـعـيـ فـيـ أـفـكـارـهـ وـغـنـيـ فـيـ الرـوـىـ، بـعـيدـ الـأـهـدـافـ وـالـمـالـاتـ وـالـمـقـاصـدـ، وـجـمـيلـ أـنـهـ تـكـلـ فيـ خـصـوصـيـةـ فـقـهـيـةـ فـيـ عـلـمـ أـصـولـ الـفـقـهـ وـالـاجـتـهـادـ وـلـاـ يـتـكـلـ فـيـهـ إـلـاـ مـنـ خـبـرـهـ». وـنـحـنـ فـيـ مـجـمـعـ الـفـتحـ الـإـسـلـامـيـ أـحـدـثـاـ مـرـكـزاـ تـأـسـيـسـ الـرـئـيـسـ وـسـنـفـتـحـهـ بـرـعـاـيـةـ السـيـدـ وـزـيـرـ الـأـوـقـافـ». وـأـفـادـ فـرـفـورـ بـأـنـ: «الـقـضـاـيـاـ الـفـكـرـيـةـ قـضـاـيـاـ مـرـمـنةـ أـيـ دـائـةـ وـلـيـسـ قـضـاـيـاـ عـابـرـةـ أـوـ آـنـيـةـ أـمـ تـلـكـ الـطـرـوـفـ الـمـاـلـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ فـيـ حـالـةـ مـعـكـوـسـةـ تـزـوـلـ بـزـوـالـ الـأـسـيـابـ، وـالـسـيـدـ الرـئـيـسـ وـالـقـيـادـةـ كـلـهـمـ يـعـلـمـونـ عـلـىـ تـجاـوزـ هـذـهـ الـحـنـةـ وـعـلـىـ تـجاـوزـ هـذـهـ الـمـؤـامـرـةـ، وـهـنـاكـ تـوجـهـ يـحـاـولـ الغـرـبـ تـسوـيقـهـ كـلـاـنـاـ نـرـاهـ فـإـنـ لـمـ نـكـنـ نـرـاهـ فـهـوـ يـرـانـاـ».

إضاءة نبحث عنها
وفي محوره بين الدكتور عبد اللطيف عمران: «أنـ حـدـيـثـ السـيـدـ الرـئـيـسـ حـمـلـ لـنـاـ إـلـاـ إـضـاعـةـ التيـ نـبـحـثـ عـنـهـ، فـهـوـ حـدـيـثـ أـكـثـرـ مـنـ مـهـمـ لأنـهـ أـتـىـ فـيـ طـرـفـ يـرـخـيـ بـظـالـلـ الـكـثـيـرـ عـلـىـ الـفـرـدـ وـعـلـىـ الـجـمـعـ وـعـلـىـ الـدـوـلـةـ وـعـلـىـ الـوـطـنـ وـعـلـىـ الـأـمـةـ، وـهـوـ إـنـ كـانـ مـحـصـورـاـ مـنـ حـيـثـ الـظـاهـرـ بـالـمـاـكـنـةـ الذـيـ قـيلـ فـيـهـ وـوـجـهـ فـيـ الـلـقـاءـ الـدـوـرـيـ لـلـعـلـمـاءـ وـالـعـالـمـاتـ فـيـ زـارـةـ الـأـوـقـافـ، فـإـنـهـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ مـوـجـهـ إـلـىـ عـمـومـ الـشـعـبـ بـجـمـيعـ قـطـاعـاتـ الـوـطـنـةـ الـقـافـيـةـ الـمـؤـسـسـاتـيـةـ الـدـيـنـيـةـ، سـوـاءـ إـسـلـامـيـةـ أـوـ مـسـيـحـيـةـ، وـمـنـ الصـعـبـ أـنـ يـجـاـضـرـ أـحـدـنـاـ لـمـدـةـ تـزـيـدـ عـلـىـ السـاعـةـ شـفـاهـيـةـ لـنـصـ كـانـ مـنـ الـفـرـوضـ أـنـ يـكـونـ كـتـابـيـاـ، فـالـجـهـدـ الـواـضـحـ مـنـ خـلـالـ تـحـلـيلـ ظـاهـرـةـ الـلـقـاءـ الـدـوـرـيـ الـذـيـ سـبـقـ مـشـافـهـةـ الـحـدـيـثـ، مـنـ قـبـلـ السـيـدـ الرـئـيـسـ أـصـبـرـ وـاضـحـاـ، وـلـكـ مـشـكـلـةـ النـصـ الـكـبـيرـ تـكـمـنـ فـيـ مـكـانـةـ مـنـ يـتـاـولـهـ، نـحـنـ نـتـفـهـمـ هـذـاـ الـجـانـبـ مـنـ الـمـلـتـقـيـ، لـأـنـ الـحـدـيـثـ أـتـىـ فـيـ طـرـفـ تـحـشـيدـ مـسـتـدـامـ ضـدـ الرـئـيـةـ الـو~طنـيـةـ فـيـ الـقـطـرـ الصـامـدـ، كـمـ أـنـ مـضـامـينـ الـحـدـيـثـ مـتـنـوـعـةـ جـداـ لـاـ يـمـكـنـ إـيـفـاؤـهـ فـيـ هـذـهـ النـدوـةـ، إـنـاـ إـذـاـ أـخـذـنـاـ أـيـ صـصـطـلحـ مـنـ الـمـصـطـلحـاتـ الـتـيـ وـرـدـتـ فـيـ الـحـدـيـثـ سـوـاءـ كـانـ لـبـيرـالـيـةـ أـمـ عـلـمـانـيـةـ أـوـ كـانـتـ عـلـاقـةـ الـمـصالـحـ بـالـعـقـائـدـ، فـمـنـ الـمـهـمـ جـداـ النـظـرـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ ضـمـنـ الـمـفـهـومـ وـلـيـسـ ضـمـنـ الـمـصـطـلحـ، لـأـنـاـ إـذـاـ نـظـرـنـاـ إـلـىـ الـمـصـطـلحـ الـحـدـيـثـ تـكـوـنـ أـحـطـانـاـ جـداـ، فـهـوـ يـهـدـيـ فـيـ كـيـفـيـةـ تـلـقـيـ الـمـصـطـلحـاتـ فـيـ زـمـنـ يـعـانـيـ الـبـلـدـ فـيـهـ مـنـ آـنـوـنـ حـرـبـ رـهـيـةـ فـانـطـلـقـ مـنـ الـمـصـطـلحـ إـلـىـ الـمـفـهـومـ، لـأـنـ الـمـصـطـلحـ يـتـطـوـرـ عـبـرـ الـزـمـنـ، فـالـمـقـولـاتـ الـتـيـ طـرـحـهـ السـيـدـ الرـئـيـسـ لـيـسـ مـعـجمـيـةـ حـرـفـيـاـ، لـأـنـ الـمـصـطـلحـ توـالـيـ وـيـخـتـافـ تـدـاوـلـهـ». وـأـصـافـ عـمـرـانـ: إنـ «الـحـدـيـثـ أـتـىـ فـيـ زـمـنـ فـيـهـ تـصـورـ جـديـدـ عـنـ دـورـ الـدـيـنـ فـيـ السـيـاسـةـ الـدـولـيـةـ، وـأـدـحـضـ ظـاهـرـةـ التـصـورـ عـنـ الـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ، وـيـجـبـ أـلـاـ يـقـيـ مـحـصـورـاـ فـيـ عـدـسـةـ غـرـبـيـةـ، وـصـحـيـحـ أـنـ الـخـطـابـ مـوـجـهـ لـمـؤـسـسـةـ يـنـيـنـةـ مـنـ حـيـثـ الـمـكـانـ، وـلـكـنـهـ فـيـ الـوقـتـ ذـاتـهـ مـوـجـهـ لـجـمـيعـ أـبـنـاءـ الـوـطـنـ وـالـعـرـوـبـةـ وـالـإـسـلـامـ كـافـةـ، بـأـطـلـافـهـ الـإـقـلـيمـيـةـ وـالـدـيـنـيـةـ، فـالـمـؤـسـسـةـ الـدـيـنـيـةـ فـيـ سـوـرـيـةـ تـنـدـرـجـ ضـمـنـ